

إيقاظ النائمين من الخطر المحدق بالأمة من قبل الرافضة (الحوثيين) أعداء

الإسلام والمسلمين

الحمد لله عظيم المنة وناصر الدين بأهل السنة وأصلي وأسلم على المبعوث بأعظم كتاب وأقوم سنة نبينا محمد خير من صلى وصام وتهجد وقام وأفضل من نصح الأنام وجاهد الكفار وعلى آل بيته الأطهار وصحابته الأخيار ما تعاقب الليل والنهار. أما بعد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

فهذه مشاركة مني -أخي الكريم- شعوراً بواجب المسؤولية في جهاد فرقة الرافضة الجرثومة الخبيثة في وسط الأمة الإسلامية والتي تعيث في الأرض فساداً وتعبث بدماء المسلمين تلذذاً منها واستهتاراً بل لقد بلغت بهم الحماقة حتى على مستوى لعب الأطفال ففي مدينة عدن حرسها الله من شرهم يوزعون مسدسات أطفال فعند الطلق بها تحدث صوتاً (أضرب عائشة) رضي الله عنها فو الله لعرض رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أغلى من أعراضنا فأين الغيرة على عرض رسول الله فلا إله إلا الله ما أشد جرمهم وما أخبت نواياهم، والحالة كهذه وأشد فإنه يجب على المسلمين ومن له غيرة على دين الله رب العالمين جهاد هؤلاء الخبثاء بالسيف والسنان والمال وبالحجة والبرهان كل بحسبه (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحج: ٤٠] ولذا فإني أضع بين يديك أخي الكريم فتاوى إمامين جليلين وهما من أعلم الناس وأعرفهم بأحوال فرقة الرافضة وما هي عليه من الشر المستطير والبلاء العظيم أحدهما شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أحد كبار أئمة المسلمين وهو أشهر من نار على علم والذي عانى من خيانة الرافضة ومعاونتهم للتتار لاجتياح بلاد الإسلام والمسلمين فحصل للأمة الهلاك والدمار كما سيأتي بيانه. والآخر شيخ الإسلام الإمام الشوكاني رحمه الله الخبير بهم والعارف بأحوالهم والذي سبرهم منذ سنين طويلة حتى قال قولته المشورة (لا أمانة لرافضي).

ولقد يسر الله لي قراءة مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية بجميع أجزائها وكتب وفتاوى الإمام الشوكاني رحمه الله فيما يتعلق بفرقة الرافضة فله الحمد والمنة فكان خلاصة القراءة والاطلاع وإمعان النظر البحث الذي بين يديك سائلاً المولى أن ينفع به الإسلام والمسلمين وإليك أخي نص فتاويهما فاطفر بها فإنها نفيسة.

الإجماع على وجوب قتال الرافضة عند مفارقتها لجماعة المسلمين :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في (مجموع الفتاوى ج ٢٨ ص ٥٣٠):
(وقد أجمع المسلمون على وجوب قتال الخوارج والروافض ونحوهم إذا فارقوا جماعة المسلمين) أ.هـ..

وقال رحمه الله أيضاً كما في (مجموع الفتاوى [ج ٢٨ ص ٥١٠]:

"كل طائفة خرجت عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها باتفاق المسلمين وإن تكلمت بالشهادتين ... وكذلك إن أظهروا البدع المخالفة للكتاب والسنة وإتباع سلف الأمة

وأثمتها.. أو مقاتلة المسلمين حتى يدخلوا في طاعتهم التي توجب الخروج عن شريعة الإسلام وأمثال هذه الأمور - قال تعالى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ... الآية) سورة الأنفال (٣٩). انتهى لمزيد من الإيضاح والفائدة راجع مجموع الفتاوى (٤٨٦/٢٨ - ٥٠٣) في سياق رده على الرافضة.

قلت: رحم الله شيخ الإسلام ما أعظم علمه وما أدق فهمه بأحوال أعداء الله فها هم الحوثيون اليوم في صعدة أخزاهم الله يقاتلون أهل السنة حتى يدخلوا في طاعتهم التي توجب الخروج عن شريعة الإسلام ليكون الدين كله لغير الله وصدق الله إذ يقول في كتابة الكريم (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) التوبة (٣٢-٣٣).

يقرر شيخ الإسلام أن من اعتقد أن قتال الرافضة بمنزلة قتال البغاة الخارجين على الإمام فهو غالط جاهل بحقيقة شريعة الإسلام، بل هو قتال الخارجين عن أصول الشريعة الاعتقادية والعملية:
قال رحمه الله في سياق رده على الرافضة:

"ومن اعتقد من المنتسبين للعلم وغيره أن قتال هؤلاء "الرافضة" بمنزلة قتال البغاة الخارجين على الإمام بتأويل سائغ كقتال أمير المؤمنين علي لأهل الجمل وصفين فهو غالط جاهل بحقيقة الإسلام وتخصيصه هؤلاء الخارجين عنها.

فإن هؤلاء لو ساسوا البلاد التي يغلبون عليها بشريعة الإسلام كانوا ملوكاً كسائر الملوك، وإنما هم خارجون عن نفس شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته شراً من خروج الخوارج الحرورية وليس لهم تأويل سائغ، فإن التأويل السائغ الذي يقر صاحبه عليه إذا لم يكن فيه جواب كتأويل العلماء المتنازعين في موارد الاجتهاد، وهؤلاء ليس لهم ذلك بالكتاب والسنة والإجماع، ولكن لهم تأويل من جنس تأويل مانعي الزكاة والخوارج واليهود والنصارى، وتأويلهم شر تأويلات أهل الأهواء.

ولكن هؤلاء المتفقهة لم يجدوا تحقيق هذه المسائل في مختصراتهم، وكثير من الأئمة المصنفين في الشريعة لم يذكروا في مصنفاتهم قتال الخارجين عن أصول الشريعة الاعتقادية والعملية كما نعي الزكاة والخوارج ونحوهم إلا من جنس الخارجين على الإمام كأهل الجمل وصفين، وهذا غلط؛ بل الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فرق بين الصنفين كما ذكر ذلك أكثر أئمة الفقه والسنة والحديث"
(٤٨٦-٤٨٧) لمزيد من الإيضاح راجع (٤٧٧/٢٨) وما بعدها من الصفحات.

يؤكد شيخ الإسلام ابن تيمية أن العدو إذا أراد الهجوم على المسلمين فإنه يصير دفعه واجباً على المقصودين كلهم وعلى غير المقصودين.

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع الفتاوى ج ٢٨ ص ٣٥٨ وما بعدها :
"إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين فإنه يصير دفعه واجباً على المقصودين كلهم وعلى غير المقصودين لإعانتهم وهذا بحسب الإمكان على كل أحد بنفسه وماله مع القلة والكثرة والمشي- والركوب كما كان المسلمون لما قصدتهم عام الخندق لم يأذن في تركه لأحد أي الجهاد - فهذا دفع عن الدين والحرمة والأنفس وهو قتال اضطرار" أ.هـ.

يقرر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الاشتراك في صفوف المقاتلين حتى وإن وجدت بدعة ان احتيج إلى ذلك أصل من أصول أهل السنة والجماعة.

قال رحمه الله كما في مجموع الفتاوى جـ ٢٨ ص ٥٠٦ وما بعدها :

"فإن اتفق من يقاتلهم على الوجه الكامل فهو الغاية في رضوان الله وإعزاز كلمته وإقامة دينه وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وإن كان فيهم من فيه فجور وفساد نية بأن يكون يقاتل على الرياسة أو يتعدى عليهم في بعض الأمور وكانت مفسدة ترك قتالهم أعظم على الدين من مفسدة قتالهم على هذا الوجه كان الواجب أيضاً قتالهم دفعاً لأعظم المفسدتين بالتزام أدناهما فإن هذا من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر "فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"^(١) وبأقوام لا خلاق لهم كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لأنه إذا لم يتفق الغزو إلا مع الأمراء الفجار أو مع عسكر كثير الفجور فإنه لا بد من أحد أمرين إما بترك الغزو معهم فليزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضرراً في الدين والدنيا وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفرجين وإقامة أكثر شرائع الإسلام وإن لم يمكن إقامة جميعها فهذا هو الواجب في هذا الصورة وكل ما أشبهها بل كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه" أ.هـ

قلت: وهذا كما حصل الاشتراك في صفوف المجاهدين الأفغان وقتال أهل البدع وأهل المخالفات الشرعية معهم في عهد أئمة الدعوة السلفية وحصل منهم تأييد وتحريض على الجهاد في سبيل الله فرحم الله من مات منهم وحفظ من بقي وهم سماحة الإمام ابن باز والإمام الألباني والإمام ابن عثيمين والإمام الوادعي رحمهم الله واللجنة الدائمة وفضيلة الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله وغيرهم كثير وهذه مصادره: فتاوى نور على الدرب لسماحة ابن باز جـ ٣ ص ١٤٢٣، سلسلة الهدى والنور للألباني شريط رقم (٨)، المجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين جـ ٢ ص ٣٢٨، مقتل الشيخ جميل الرحمن الأفغاني ص ١٧، اللجنة الدائمة فتوى رقم (١٣٢٣٢)، المنتقى من فتاوى صالح الفوزان جـ ٥ ص ١٩٩.

بل لا أعلم لهم مخالفاً فيعد هذا إجماعاً أو شبه إجماع وأما ما يدور من قتال بين معسكر السنة بوائلة – اليمن – صعدة وبين الرافضة أقماهم الله فإن في هذا المعسكر السلفي مجموعة من مشايخ السنة الفضلاء فهم في صفوف المجاهدين يديرون رحى المعارك بأنفسهم وهم مع ذلك في غاية الحرص على تنقيته وتصفيته وتربيته حتى صار في غاية الصفاء والنقاء والتميز كما أوضح ذلك فضيلة الشيخ عبدالرزاق النهمي حفظه الله في كلمة ألقاها في أحد مخيمات المعسكر إضافةً إلى أن جميع قادة وأمراء الجبهات العسكرية على تواصل مع فضيلة شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله وهذا يفرحنا كثيراً والله الحمد والمنة ولأنه كما قال شيخ الإسلام رحمه الله "فهو الغاية في رضوان الله وإعزاز كلمته وإقامة دينه وطاعة رسوله" فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً.

(١) إشارة إلى الحديث الذي رواه البخاري برقم (٣٠٦٢) ومسلم برقم (٣٠٥) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: "إنه لا يدخل الجنة

إلا نفس مسلمة، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"

يقرر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الرافضة أكذب فرق الأمة على الإطلاق:

يقول رحمه الله:

(إن الرافضة أكذب طوائف الأمة على الإطلاق وهم أعظم الطوائف المدعية للإسلام غلواً وشركاً)

مجموع الفتاوى جـ ٢٧ ص ١٧٥

وقال أيضاً :

(ولهذا كانوا أكذب فرق الأمة فليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أكثر كذباً ولا أكثر تصديقاً

للكذب وتكذيباً للصدق منهم وسياً النفاق فيهم أظهر في سائر الناس ..) مجموع الفتاوى، جـ ٢٨، ص ٤٧٩ .

الشوكاني يكشف أسرار الرافضة أن سبب إدعائهم محبة آل البيت هو الوصول إلى الطعن في الصحابة

حملة الشريعة ومن ثم تبطل الشريعة بأسرها ومن لم يفهم هذا فهو حقيق بأن يتهم نفسه ويلوم تقصيره:

فيقول رحمه الله:

"أصل هذا المظهر الرافضي مظهر إلحاد وزندقة جعله من أراد كيد الإسلام ستراً له فأظهر التشيع والمحبة لآل الرسول صلى الله عليه وسلم واستجذاباً لقلوب الناس لأن هذا أمر يرغب فيه كل مسلم وقصداً للتغريب عليهم ثم أظهر للناس أنه لا يتم القيام بحق القرابة إلا بترك حق الصحابة ثم جاوز ذلك إلى إخراجهم - صانهم الله - عن سبيل المؤمنين ومعظم ما يقصده بهذه هو الطعن على الشريعة وإبطالها لأن الصحابة رضي الله عنهم هم الذين رويوا للمسلمين علم الشريعة من الكتاب والسنة - فإذا تم لهذا الزنديق باطناً الرافضي ظاهراً القدح في الصحابة وتكفيرهم والحكم عليهم بالردة بطلت الشريعة بأسرها لأن هؤلاء هم حملتها يتظاهرون به من التشيع كذب وزور ومن لم يفهم هذا فهو حقيق بأن يتهم نفسه ويلوم تقصيره" المرجع: أدب الطلب ومنتهى الأرب، ص ٨٧.

يؤكد الإمام الشوكاني أن كفر الرافضة كفر متضاعف من جهات أربع واحدة منها كفر بواح.

فيقول:

" فهم يظهرون السب واللعن لخير الخليقة ويضمرون العناد للشريعة ورفع أحكامها عن العباد وليس في الكبائر ولا في معاصي العباد أشنع ولا أخنع ولا أبشع من هذه الوسيلة إلا ما توسلوا بها إليه فإنه أقبح منها لأنه عناد لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ولشريعته، فكان حاصل ما هم فيه من ذلك أربع كبائر واحدة منها كفر بواح.

الأولى: العناد لله عز وجل.

الثانية: العناد لرسوله صلى الله عليه وسلم.

الثالثة: العناد للشريعة المطهرة وكيداً ومحاولة إبطالها.

الرابعة: تكفير الصحابة رضي الله عنهم الموصوفين في كتابه سبحانه بأنهم (أشداء على الكفار) وأن

الله يغيظ بهم الكفار وأنه قد رضي عنهم. المصدر: الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني جـ ١١ ص ٥٤٤١.

يقرر الإمام الشوكاني أن من قدر على إنكار صنيع الرافضة ولم يفعل فقد رضي بأن تنتهك حرمة

الإسلام وأهله.

فيقول رحمه الله:

" فتقرر لك بهذا أن من قدر على أنكار صنيع الرافضة ولم يفعل فقد رضي بأن تنتهك حرمة الإسلام وأهله وسكت على ما هو كفر بواح متضاعف كما سلف وأقل أحواله أن يكون كفراً بتكفير الكثير من الصحابة ومن سكت عن إنكار الكفر مع القدرة عليه فقد أهمل ما أمر الله سبحانه في كتابه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الإنكار على ما هو كفر بواح "الفتح الرباني، ج ١١، ص ٥٤٤٥.

يبين الإمام الشوكاني أن ما يجده من الحسرة والتلف من صنيع الرافضة لا يقادره قادر ولا يمكن

التعبير عنه لأن السكوت ليس عن انتهاك حرمة أو حرم من حرمت الشرع بل هو سكوت عن الكفر،

وإغماض عن متظهر بالزندقة.

فيقول رحمه الله:

"وبعد هذا فإني أرجوا من الله - عز وجل - أن يمكن منهم فتجري عليهم الأحكام الشرعية وينفذ فيهم ما يقتضيه مر الحق ونصر الدليل وقد علم الله سبحانه أني أجد من الحسرة والتلف ما لا يقادره قادر ولا يمكن التعبير عنه لأنه ليس بتغاض عن مبتدع ولا بمجرد سكوت عن انتهاك حرمة أو حرم من حرمت الشرع بل هو سكوت عن الكفر وإغماض عن متظهر بالزندقة يتكلم فيها بملء فيه ويبدى منها ما تبكي له عيون الإسلام وأهله... ولكن بعبارات لا يفهمها المقصرون ورموز لا يهتدي إليها المشتغلون بأبواب الفقه مع خلط تلك العبارات بشيء من الرفض يفهمه المقصر والكامل " انتهى. جهود الإمام الشوكاني في الرد على الرافضة ص ٤٥

الإمام الشوكاني يشهد الله أنه أول حاكم بسفك دم الرافضة وأول مفت بقتلهم عند أول بارقة من

بوارق العدل.

فيقول رحمه الله:

(اللهم أني أشهدك وأنت خير الشاهدين أني أول حاكم بسفك من صدر منه ذلك (بين في الفقرة السابقة) وأول مفت بقتل من فعل شيئاً منه أو قال به عند أول بارقة من بوارق العدل. المصدر السابق ص ٤٥ - ٤٦.

يؤكد الإمام الشوكاني أن الرافضة إذا تمكنوا وصارت لهم دولة سيظهرون الكفر والزندقة كما وقع من

أسلافهم القرامطة. فاللهم سلم سلم.

فيقول رحمه الله: (ولهذا تجدهم إذا تمكنوا وصارت لهم دولة يتظاهرون بهذا ويدعون الناس إليه كما وقع من القرامطة والباطنية والإسماعيلية ومن نحى نحوهم فإنهم لما تمكنوا أظهروا صريح الكفر والزندقة

وفعلوا تلك الأفاعيل من الاستهتار بمحارم الله ووقع منهم في الإسلام وأهله من سفك الدماء وهتك الحرم وقتل حجاج بيت الله مرة بعد مرة ما هو معروف لمن يعرف التاريخ وأحوال العالم. وأفضى شرهم إلى دخول الحرم المكي والمسجد الحرام وقتلوا الحجاج من المسجد الحرام حتى ملاؤوه بالقتلى وملاؤوا بئر زمزم وصعد شيطانهم على البيت الحرام وقال:

ولو كان هذا البيت لله ربنا
لأننا حججنا حجة جاهلية
لصب علينا النار من فوقنا صبا
محللة لم تبق شرقاً ولا غرباً

(حجة جاهلية) أي دخلوا الحرم بملابس الحل ولم يحرموا.

وقال مخاطباً الحُجَّاج:

"يا حمير أنتم تقولون من دخله كان آمناً" ثم قلع الحجر الأسود وحمله معه إلى هجر فانظر ما وصلت إليه هذه الدعوة الملعونة " ثم أطفأ الله شرهم وأخذتهم في آخر المدة جيوش التتر الخارجين على الإسلام كان في تلك المحنة منحة أذهب الله هذه الطائفة الخبيثة ثم عاد الإسلام كما كان ودخل في الإسلام ملوك التتر وكانت العاقبة للدين ودفع الله عن الإسلام جميع المارقين منه والخارجين عليه (وَمَكُرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) آل عمران (٥٤). أ.هـ المرجع: قطر الولي على حديث الولي ص ٣٠١ وما بعدها.

ونحن نقول إن محنة هجوم الرافضة على معقل أهل السنة بدماج ستكون منحة تستأصل فيه شأفة الرافضة بإذن الله رب العالمين.

يؤكد الإمام الشوكاني رحمه الله الخبير بأحوال الرافضة أنه لا يؤثر فيهم إلا السيف:

فيقول رحمه الله:

(فإن هؤلاء لا يؤثر فيهم إلا السيف وهو الحكم العدل لمن عاند الشريعة المطهرة وجعل المخالفة لها والتجرؤ على أهلها ديدنه وهجيراً" جهود الإمام الشوكاني في الرد على الرافضة ص ٤٧.

يخبر الإمام الشوكاني أنه جرب الرافضة فلم يجد رجلاً رافضياً يتنزه عن شيء من محرمات الدين كائناً

ما كان:

قال رحمه الله: "وقد جربنا وجرب من قبلنا فلم نجدوا رجلاً رافضياً يتنزه عن شيء من محرمات الدين كائناً ما كان ولا تغتر بالظواهر فإن الرجل قد يترك المعصية في الملأ ويكون أعف الناس عنها في الظاهر وهو إذا مكنته فرصة انتهزها انتهاز من لا يخاف ناراً ولا يرجو جنة وقد رأيت من كان منهم مؤذناً ملازماً للجماعات فانكشف سارقاً وآخر كان يؤم الناس في بعض مساجد صنعاء وله سميت حسن وهدي عجيب وملازمة للطاعة وكنت أكثر التعجب منه كيف يكون مثله رافضياً؟! ثم سمعت بعد ذلك عنه بأمور تقشعر لها الجلود وترجف منها القلوب" أ.هـ. المرجع (أدب الطلب للشوكاني). (ص: ٩٠)

يوجه الإمام الشوكاني نصيحة للرافضة بأن تستيقظ من غفلتها وترجع إلى الإسلام جاء فيها:

"وإنما قصصنا عليك ما قصصناه أيها الرافضي المعادي لصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولستته ولدين الإسلام لتعلم أنه لا سلف لك إلا هؤلاء القرامطة والباطنية والإسماعيلية الذين بلغوا في الإلحاد وفي كيان الإسلام ما لم يبلغ إليه أحد من طوائف الكفر فإن عرفت أنك على ضلال مبين وغرور عظيم وأن سلفك الذين اقتديت بهم وتبعت أثرهم هم البالغون في الكفر إلى هذه المبالغ التي لم يطمع فيها الشيطان فربما تنتبه من هذه الرقدة وتستيقظ من هذه الغفلة وترجع إلى الإسلام وتمشي على هديه المستقيم.. فإن أبيت إلا العناد والخروج من طرق الرشاد إلى طرق الإلحاد فعلى نفسها براقش تجني (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) [الكهف: ٤٩] (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) [الشعراء: ٢٢٧] واختر لنفسك ما يحلوا" قطر الولي ص ٣٠١، وما بعدها.

الرافضة وتاريخهم الأسود

إن تاريخ الرافضة المجوس تاريخ أسود ومظلم عبر الدهور والعصور ذلك التاريخ الذي أثخن في الأمة جروحاً وأوجد فيها آلاماً وقروحا لا ينساها المسلمون على مر تاريخهم وما قصة ابن العلقمي ونصير الدين "الشرك" الطوسي في عهد المستعصم عنا ببعيد حتى قال ابن الأثير أحد مؤرخي الإسلام "وإني أكتب هذه الحادثة وأنا أقدم رجلاً وأؤخر أخرى أقول هل يبقى من أهل الإسلام من يقرأها لكثرة القتل الذي يحصل في بلاد الرافدين - حتى قال يا ليت أُمي لم تلدني وكنت نسياً منسياً فمن الذي يسهل عليه نعي الإسلام وأهله" أ.هـ.

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى جت ٢٨ ص ٤٧٩ :

"... يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين.. وهم كانوا من أعظم الأسباب في خروج جنكيزخان ملك الكفار إلى بلاد الإسلام وفي قدوم هولاكو إلى العراق" أ.هـ.

ويؤكد شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً أن كآبة الرافضة هي عند انتصار الإسلام وهزيمة أعدائه فيقول

رحمه الله:

"ظهر فيهم معاونة التتار والإفرنج على المسلمين والكآبة الشديدة بانتصار الإسلام... وكل هذا الذي وصفت بعض أمورهم وإلا فالأمر أعظم من ذلك انتهى (٤٧٨/٢٨)

وقال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية: ج ١٣، ص ٢٠٠. حوادث سنة (٦٥٤) :

"وقد اختلف الناس في كمية من قتل في بغداد من المسلمين في هذه الواقعة فقليل ثمانمائة ألف وقيل ألف ألف وقيل ألف ألف وثمانمائة (أي مليون وثمانمائة وقيل ألفي ألف نفس فإن الله وإن إليه راجعون)" وقال رحمه الله في نفس المصدر "ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشوش ومكثوا كذلك أياماً لا يظهرون وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات ويغلقون عليهم الأبواب فتفتحها التتار إما بالكسر وإما بالنار ثم يدخلون عليهم فيهربون إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة حتى تجري الميازيب من الدماء... القتلى في الطرقات كأنها التلال وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتن من جيفهم البلد وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام فمات خلق كثير

من تغير الجو وفساد الريح فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون فإننا لله وإنا إليه راجعون. أ. هـ.

قلت: فهذا هو سر امتناع ابن الأثير عن تسطير هذه الحادثة والكارثة الإنسانية فأرخها على حرقه شديدة منه فهذا هو تاريخ الرفضة الأسود المشين وهامهم اليوم يريدون أن يعيدوا الكارثة الإنسانية التي لم يشهد لها التاريخ نظيراً في بلاد الرافدين "العراق". على أهل السنة في دماج قلعة السلفيين في العالم ولكن الله خيب آمالهم وأفشل خططهم فتصدى لهم أسود السنة الأبطال وقدموا أروع التضحية والفداء وعرفوا الحوثة بقدر نفوسهم ولقنوههم دروساً قاسية لن ينسوها ما عاشوا فولوا فارين مذعورين يجرون ذيل الهزيمة والعار والله الحمد والمنة. وصدق الله القائل في كتابه الكريم (لَنْ يَضُرَّكُمْ وَلَا أَذَىٰ وَلَا يَقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) آل عمران (١١١). والقائل (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) النساء، (٧٦). والقائل (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرُّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ) التوبة (١٤). والقائل (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) الأنفال (١٧).

اللهم أرح العباد وطهر البلاد من شرهم وكيدهم ورجسهم إنك قوي عزيز.
تم الفراغ من كتابتها ليلة الجمعة ١١ صفر ١٤٣٣ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كتبها: أبو عبدالرحمن عبدالعزيز بن عبدالواحد العبدلي